

ونحنى الناس والله احق ان نخناه وقد روى عن الحسن وعائشه
لو كنتم رسولاً لله صلى الله عليه وسلم شئنا لكم هذه الآية لما ايمان
عنه وابداء ما اخفاه **فصل** فان قلت قد تقررت عصيته عليه
السلام في قول في جميع احواله وان لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب
في عين ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جسد ولا رضى ولا غضب ولكن
ما معنى الحديث في وصيته عليه السلام الذي حدثنا به القاضي الشهيد
ابو علي رحمه الله ثنا القاضي ابو الوليد ثنا ابو ذر ثنا ابو جهم و ابو الهيثم
وابو اسحق قالوا حدثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله
ثنا عبيد الله ثنا عبد الرزاق انا معمر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد
عزير بن عباس قال لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت
رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا به
ابداً فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل به الوحي
الحديث وفي رواية ابن ابي عمير اكتب لكم كتابا لن تضلوا به ابدان عوا
فقالوا ما له ايجر استفسه سورة فقال دعوني فان الذي اناه فيه خير وفي
بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم ايجر وفي رواية يجر ويجر
وفيه فقال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد به الوجع وعندنا
كتاب الله حسبنا وكفى العظيمة فقال قوموا عني وفي رواية اختلف

الاصح

أمر

اهل البيت واختصوا منهم من يقول بواي كتابكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتاباً ومنهم من يقول ما قال عمر قال ائمتنا في هذا الحديث
النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها
من شدة وجع وعشى ونحوه مما يطرا على جسمه معصوم ان يكون منه
من القول لثناء ذلك ما يطعن به معجزة ويؤدي الى الفساد في شريعته
من هذيان واختلال في كلامه وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في
الحديث هجر اذ معناه هذا يقال هجر اذا هذى وهجر هجر اذا الغر وهجر
تعدية هجر وانما الاصح والاولى الهجر على طريق الاكثار على من قال لا يكتف
وهكذا رواهنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث
الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابي عبيد بن كذا ضبطه
الاصح في نسخة في كتابه وغيره من هذه الطرق وكذا رواه عن مسلم في
حديث سفيان وغيره وقد يحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف
الف الاستفهام والتقدير هجر وان يحمل على قول القائل هجر او هجر
دهشة من قال ذلك او حيرة اعظيم ما شاهد من حال الرسول صلى الله
عليه وسلم وشدة وجعه وهو المقام الذي اختلف فيه الامر الذي
هو الكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه وجرى الهجر هجر
شدة الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على

Copyright © King Fahd University